

الحكومة الى اظهار الاعتدال ومنع واضعي الخط السياسي داخل الحكومة من التمترس خلف مواقف « متشددة » ، شيئاً ما لم نشهده طوال كل السنوات السبع الاخيرة بين حرب الایام الستة وبين حرب يوم الغفران ، ومنذ ذلك الحين وحتى الان .

« ان الانتطباع هو أننا نقف على عتبة مواجهة داخلية قوية في الحزب الحاكم ، حيث لن تكون تلك مواجهة بين « مدرسة سابير » وبين « مدرسة رايبين » الذي يشكل اقلية داخل الحكومة اذا وزنا الامور بموجب ما انضح من توجهات متساهلة فيها أثناء جلستها هذا الاسبوع - وانها بين « مدرسة سابير » وبين « مدرسة داين » .

وينتهي حاريف من كل ذلك الى القول ، « ان « معسكر الصائم » الذي كان حتى الان أشبه ما يكون بقطيع بلا راع ، سيجد لنفسه زعيماً ذا تأثير سياسي ، لن يتردد في مواجهة رئيس الحكومة ، خاصة وانه لا يرغب في الاطاحة به ، وهذا الزعيم هو بنحاس سابير ، الذي لا يطالب لنفسه بشيء - اشارة الى رفض سابير ترشيح نفسه لرئاسة الحكومة ، وتقديبه الدعم لرايبين - الا انه يعتقد ان ساعة حسم الحكومة قد حانت ، وانه لم يعد امامها مجال للتركز ، مثل الحكومات السابقة ، خلف قرار عدم اتخاذ القرار . والدافع الايديولوجي ، اذا صح التعبير ، لتشكل « ائتلاف صائمي » هو أنه في الوضع السياسي الذي طرأ يجدر عدم الانتظار الى ان تأتي « جرافة ما » وتخرج اسرائيل بالقوة ، وانها يجب التقدم بضخ خطوات الى الامام ، و«تقديم مبادرة كبيرة» كما قال احد المقربين من سابير » .

« هذه هي الان مشكلة رايبين : اراد ان يؤمن نفسه في مواجهة معسكر داين ، وها هو يجد نفسه في مواجهة معسكر سابير ، وهذا المعسكر كبير ومركب ، يمكن ان نرى داخل اطواره شخصيات مثل ارييه الياف ، ابراهام عوفر ، ابا ايبي ، يتسحاق بن اهرن ، يوسف سريد ، حايبيم تسادوك ، بل وحتى يغالون بالاضافة الى حزبي ميام والاحرار المستقلين ، وجميع هؤلاء مستعدون لتسوية اقليمية » .

في مقابل هذا الوضع المركب والمعقد الذي

سابقا ، ورجل حزب العمل القوي بالتالي ، والشخص الاساسي الذي يمكن رايبين من الوصول الى كرسي رئاسة الحكومة .

وفي الاسبوعين الماضيين بدأت تظهر في اسرائيل علامات على عودة سابير الى النشاط داخل البلد ، بعد أن قضى اسابيع عديدة في امريكا اللاتينية وغيرها لدرس امكانيات الهجرة من تلك البلدان .

وكان بدء هذا النشاط ، عبر مقابلة مع يوسف شفيط نشرتها يديعوت اخرونوت ، (١٩٧٤/٩/٦) ، وقال فيها « ان كل هذا الكلام عن حرب جديدة ، يشكل عاملاً رادعاً للهجرة » ثم انضحت لملامح حملة سابير بوضوح في مقال كتبه يوسف حاريف (معاريف) ، (١٩٧٤/٩/١٣) ، ونسب فيه الى سابير اقوالاً عديدة ، قال ان المقربين منه يرددونها .

وبعد ان يقول حاريف ان كيسنجر غير مرتاح الى سياسة حكومة رايبين ، يصل الى القول « ان الامر ذاته ينطبق ايضاً بالنسبة الى بنحاس سابير ، فهو كذلك على ما يبدو غير مرتاح لـ « الموقف المتشدد » ليتسحاق رايبين ، والذي يبدو وكأنه طبعاً ثانية من موقف غولدا مئير ، وكان سابير يرغب ان يرى حكومة اسرائيل تتقدم على طريق اكثر اعتدالاً ، وهو لن يخفي ذلك عن رئيس الحكومة لدى عودته من الولايات المتحدة » .

ويتابع حاريف « وبعد فترة تأقلم جديد اثر عودة سابير من جولته الطويلة ، فانه يبدو مصراً على أن لا يكتفي بالسماع فقط ، وانها على ان يسمع ضوته كذلك ، او كما قال في مناسبة ما هذا الاسبوع : لن أتهمك طويلاً من الجلوس دون الاعراب عن رأيي .

وعندما يقرر سابير فانه لا ينتظر المناسبات ، وانها يخلقها هو بنفسه ، وينوي ان يدير حديثاً مع رايبين بعد عودته من واشنطن ، ولن يتحدث اليه هذه المرة بصفته رئيساً للإدارة الصهيونية ، وانها بصفته بنحاس سابير السياسي ، رجل الحزب ، صاحب وجهة النظر السياسية المعروفة ، التي تحولت الى « مدرسة » ، سمها « صائمية » او « اعتدال » او مجرد « وجهة نظر سابير » .

ينتهي حاريف ، المقرب من الاوساط الحاكمة في اسرائيل الى القول : « ان هناك شيئاً ما أخذنا في التشكل في اسرائيل ، شيئاً ما هدنه دغسج